وخفة المذكر وحذف اليا، والتا، في باب فعيله في النسب نحو حنفية وحنفي
بخلاف المذكر كل ذلك للتعادل وفي النظم تلو احسن من تفراه لثقل الهمزة
ولاريب من لاشك لثقل الادغام ووهن من ضعف لثقل الضمة وآمن اخوف
من صدق وانذر اخف من خوف ونكح اخف من تزوج ونحو ذلك وكل ما
ذكره اكثر الثناء هو ماخوذ من الثني وهو العطف ورد الشي بعضه على الثناء
بعض ومنه ثنيت الثوب اذا جعلته اثنين بالتكرار او بالامالة والعطف
فيذكر الشي مرتين ثنا ولاحدهما ما لم يثنيا وله الاخر وهلم جرا بمنزلة
جعله اثنين فاطلق اسم الثنا، على تكرار ذكر الشي لشيئين ومنه التثنية
في الاسم فالمثني مكرر لمحاسن من يثني عليه مرة بعد اخرى وهو الكلام الجميل
وقيل هو الذكر بالخير وقيل يستعمل في الخير والشر على سبيل الحقيقة وعند
الجمهور حقيقة في الخير ومجاز في الشر على ضرب من التاويل المشاكلة
والاستعارة التهكمية وقيل بتقديم النون والقصر هو الذكر بالشر
والخير والثنا، في الاصل يكون على جميل اختياري من نعم او غيرها
والمدح يكون عليه مطلقا تقول اثنيت على علمه وكرمه ومدحته
ولا تقول اثنيت على صباحة وجهه ورشاقة قده بل مدحته فكل ثنا،
مدح ولا عكس والمشهور بين الجمهور والمفهوم من الكشاف وغيره ان
الثنا، هو الاتيان بما يشعر بالتعظيم مطلقا سواء كان باللسان او بالجنان
او بالاركان وسواء كان في مقابلة شي ام لا فيشمل الحمد والشكر والمدح
فعلى هذا قيد باللسان مجازا وثنا، الله باعتبار غايته اما انعام بانواعه
من تكريم وتشريف وتعظيم فيرجع الى الصفات الافعال واما ارادة ذلك
فيرجع الى الصفات الذات قوله تعالى ان مكناكم في الارض اقاموا الصلوة
الخ هو ثنا، قبل بلاء والثنا، يشتمل على الذات والصفات بلا تكلف
في تاويل الاختيارية كما هو المشهور ثم للعطف مطلقا سواء كان مفردا ثم
او جملة واذا الحق الثاء يكون مخصوصة بعطف الجمل وفي ثم تراخ وهو
ان يكون بين المعطوفين مهلة دون الفاء والتراخي في ثم عند ابي حنيفة
في التكلم وعند صاحبيه في الحكم ووجوب دلالة ثم على الترتيب مع
التراخي مخصوص بعطف المفرد والتراخي الرتبي ليس معنى ثم في اللغة
وغيرها بل يطلق عليه ثم مجاز والتراخي الزماني كثيرا ما يجامع الرتبي
اذ لا منافاة بينهما وقد يجعل تغاير الجنسين والكلامين بمنزلة التراخي
في الزمان فيستعمل له ثم هو اصل في الزماني فما امكن لا يصرف عنه الى
غيره فعلى هذا ثم في قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون للتراخي

لا للتوبيخ

لا للتوبيخ ولا للاستبعاد اذ لم يوضع لهما وانما التوبيخ والاستبعاد
مفهوم من سياق الكلام لا من مدلول ثم بل ثم ههنا للمهلة في الزمان
والرتبة ثم ابلغ من الواو في التقريع كما في ثم اتخذتم العجل وقد يكون
ظرفا بمعنى هناك كما في مثل قولك الشخص سواد الانسان تراه من
بعد ثم استعمل في ذاته وقد يجي لمجرد الاستبعاد كما في قوله تعالى
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وقد يجي بمعنى التعجب نحو الحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون وبمعنى الابتداء نحو ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا وبمعنى العطف والترتيب نحو ان الذين
امنوا ثم كفروا ثم امنوا وبمعنى قبل نحو ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش اي فعل
ذلك قبل استوائه على العرش وثم في قوله تعالى ثم كلا سوف
تعلمون للتدرج كما في والله ثم والله وهو ابلغ من كلا سوف تعلمون
دل على ذلك ثم وقد يجي لمجرد الترقي نحو ان من ساد ثم ساد ابوه
ثم قد ساد قبل ذلك جده ويجوز ان يكون ذلك للترتيب في الاخبار
كما يقال بلغني ما صنعنا اليوم ثم ما صنعنا امس اعجب اي ثم اخبرك
ان الذي صنعنا امس اعجب وعليه قوله تعالى ثم كان من الذين
امنوا اي اخبركم بان هذا لمن كان مؤمنا كما في التيسير ويجوز
ان يكون المعنى ثم دام على الايمان اذ الاموات بخواتيمها كقوله تعالى
واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى اي دام على الاهتداء
ويجوز ان يكون بمعنى الواو والتي بمعنى مع اي مع ذلك كان من الذين
امنوا وانت خبير بان في الحمل على الواو عملا بالحقيقة من وجه وفي
اخبركم بان هذا لمن كان من المؤمنين اضمار بلا ضرورة والمضمر
مستدرك ومعنى ثم دام على الايمان ينافيه عطف التواصي بالامرين
اذ اعتبار الدوام فيه لا فيما بعده تفكيك النظم وثم في قوله تعالى
واما نرينك الى قوله ثم الله شهيد للقسم اي والله لانا لو حملنا على
حقيقته لادى ان يكون الله شهيدا بعد ان لم يكن وهو ممتنع وقد يجي
ثم للتنبيه على انه ينبغي ان يستبد السامع في تحقيق ما تقدم حتى
يصير على ثقة وطمانينة وقد يجي فصيحة لمجرد استفتاح الكلام
وقد يتخلف عن ثم التشريك في الحكم بان تقع زائدة كما في ان لا ملجا
من الله الا اليه وثمة بفتح الثاء والميم المشددة وهاء السكت ثمة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)